هذا النظم لتميزه على غيره بامور منها انه حاكٍ اى نسج ذلك
الخاطر فيه من صنعة القريحة اى الشعر برودا جمع برد وهو
نوع من انواع الثياب اليمانية فيه زينة لكن لم يحك وشيها اى
نقشها بالالوان المختلفة صنعاء مدينة باليمن مشهورة بجودة
النسج والوشى سبب المعانى البديعة فى ادهاشها للقلوب
عند سماعها بالابراد المشبهة المدهشة للابصار عند رويتها
واثبت لها ما هو من لوازم المشبه به وهو الوشى والحوك كما اثبت
للمشبه به ما هو ملايم له وهو القريحة ففيه استعارة تصريحية
مرشحة بذكر الوشى والحوك ومجردة بذكر القريحة ومنها انه قد
اعجز الدر نظمه اى ان نظم هذه القصيدة المشتملة من البلاغة
على غاية لم يشتمل عليها غيرها فاق الدر النفيس المنظوم الذى
يدهش الفكر ويخطف البصر لضوئه وصفائه فاستوت فيه
اى فى العجز عنه البدران اى القريحتان الصناع بفتح الصاد المهملة
وبالنون والعين المهملة اى الحاذقة الماهرة والخرقاء اى الغبية
فبسبب ما تميز به هذا النظم من غيره ارضه اى اقبله باحسن من
امله المادحون ورجاه العارفون واكرم خلق الله واجودهم وتجاوز
عما فيه وان كان فيه من الفصاحة ما لا يدركه غيرك يا افصح امرئ
نطق الضاد اى بها اى افصح العرب العربا وهذا اقتباس من قوله
صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد الحديث وخصها لان
غير العرب لا يحسن اخراجها من مخرجها والعرب
وان احسنوا الكنهم متفاوتون فيه وكلهم لم يصل احد منهم الى الحد الذى
كان صلى الله عليه وسلم يصل اليها فى تاديتها وكان وجه هذا الاقتباس
اظهار الناظم ان ما اتى به وان بالغ فى بلاغته لا يناهل الى مدحه لان

فصاحته

مطلب

فصاحته معجزة لغيره فاى بلاغة تودى ما يليق به فكانه يقول
يا افصح الفصحا اقبل ما جيت به وان لم يشم ادنى رائحة من روائح فصا
حتك بل ولا تاتى بما يليق بكمالك وبوّيد هذا قوله الاتى ابذكر الايات الخ
فبسبب اختصاص الضاد بتعذر او بعسر النطق بها على غير العرب
وبعذر نهاتيه على غيره صلى الله عليه وسلم وقرب الظاء من مخرجها
ولم يظفر بما ظفرت به الضاد قامت فاعله الظاء واشار بقامت
الى انها تسمى بالظاء القائم حال كونها تغار منها اى الضاد الظاء
لكون الضاد تميزت عليها بتلك المرتبة العليا اى لاذن الظاء
فضلا عن غيرها ان تحصل لها مرتبة تضاهى تلك المرتبة فلم يحصل
لها فعادت حينيذ ثم طلبى من كرمك يا اكرم الخلق الرضى بهذه القصيدة
ليس لكونها وفت بحقوقك الواجب استقصاؤها فى مدحك بل للطمع
فى سعة حلمك وجودك ابذكر الايات فى هذا النظم اى الخصايص
والمعجزات التى علمناها الدالة على وصولك لما لم يصل اليه مخلوق او
ذكر عدها لا اذ لا يمكن ان يوفيك ذلك الا من احاط بمقامك
وانى ذلك لغيرك مثلى ابى منى الوفاء بذلك وانا من جملة العاجزين
المقصرين وابن منها الوفاء بذلك وهى محصورة وكمالاته صلى الله
عليه وسلم غير محصورة ام منفصلة امارى اى اجادل لهن اى
بذكرى لتلك الايات قوم نبى اى المادحين لنبينا صلى الله عليه وسلم
اى لم اذكر تلك الايات بقصد انى اوفى بها حقه صلى الله عليه وسلم
ولا بقصد ان اجادل بها امته ومن ظن بى واحدا منهما فهو غبى لا يفهم
ولا يعقل شيا وساء ما ظنه بى الاغبياء لانهم لقلة فطنتهم يتجاسرون
على الناس بما هم يريبون منه ولك استيناف او عطف على محذوف
اى لك الايات التى لا تحصى ولك الامة الوسط كما قال تعالى وكذلك

Copyright © King Saud University